IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Argumentative Syntactic Links

Dr. Shaima Othman Muhammad*
Omar Falah Hamid
Tikrit University_College of Education for Women, Dept. of Arabic Language
E_mail: : shomrbb@gmail.com

Keywords:

Conjunction

Links

Al-Insaaf

Article Info

Article history:

Received: 1-3-2021
Accepted: 17-6-2021

Available online

Abstract

This paper aims at showing the function of syntactic argumentative linking and how it deals with grammatical rules as they recurred in Ibn ul-Anbari's book Al-Insafu fi Masa'il il-Khilaf. Parts of a sentence should combine verbally and sensically to give a comprehensible meaning based on certain relations among them. This is called rabt (linking). Linking is a contextual relation achieved in the text via a verbal means which assists reaching at the general objective of the context.

The paper opens with an introductory section about rawabit (links) as a term in ancient and modern Arabic and Western cultures. The paper sheds light on the syntactic argumentative links including contrastive, co-coordinative, and conjunctive links.

* **Corresponding Author**: **Dr. Shaima Othman Muhammad. E-Mail**: shomrbb@gmail.com
Tel: +9647 702991062, **Affiliation**: College of Education for Women,Tikrit University -Iraq

الروابط الحجاجية النحوية

ا.م.د. شيماء عثمان محمد
عمر فلاح حميد
قسم اللغة العربية–جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الكلمات الدالة: -
العطف
الروابط
الأنصاف
معلومات البحث
تاريخ البحث:
الاستلام: 1_3_2021
القبول: 17_6_2021
التوفر على النت

الخلاصة:
يهدف هذا البحث إلى بيان وظيفة الرابط الحجاجي النحوي , وكيف يتم التعامل فيه مع الحجج النحوية التي وردت في كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف" لابن الأنباري, إذ إن أجزاء الجملة يجب أن تنسجم لفظاً ومضموناً, لتؤدي معنى مفهوماً قائماً على علاقات معينه بين أجزائه ومكوناته, وهو ما يطلق عليه "ظاهرة الربط" , فالربط علاقة سياقية تتحقق في النص, عبر وسيلة لفظية تعين على الوصول إلى الغاية العامة من السياق.
بدأ البحث بمقدمة نظرية حول مصطلح "الروابط" في الثقافة العربية والغربية قديماً وحديثاً, وبيّن البحث الروابط الحجاجية النحوية بما فيها من روابط التعارض الحجاجي, وروابط التساوق الحجاجي وروابط التعليل الحجاجي, وروابط العطف الحجاجي.

المقدمة:

إن لأدوات السلم الحجاجي دوراً مهماً في الربط الحجاجي، إذ تمثل حجة جوهرية يستعملها المتكلم لإقناع المتلقي، ولاسيما عند ربط المعطيات بالنتيجة التي تبنى على مقصدية من منتج الخطاب، ويندرج هذا النوع من الحجج التي صنفها كل من بيرلمان وتيتيكا لتقنيات الحجاج ضمن الحجج المؤسسة على بنية الواقع التي توظف للربط بين أحكام مسلم بها وأحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها وإقناع المتلقي بها [1].

أما في الاستعمال النحوي، فإن الروابط النحوية هي الكلمة التي يتوصل بها قائلها إلى إفادة معان مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء، كما أن من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من الكلمات [2].

أولا: الروابط لغة واصطلاحا:

لغـة: يعود مفهوم الربط والارتباط لغة في أصله العربي إلى الجذر "رَبَطَ"، وهو في المعاجم العربية يرجع إلى أصل واحد، ويدل على الشد والثبات، وقد زيدت بعض المعاجم على هذا المعنى، يقول الخليل بن أحمد: "ربط يربط ربطا, والرباط: هو الشيء الذي يربط به, وجمعه رُبُط, والرباط ملازمة ثغر العدو والرجل مُرابط, والرباط : مصدر رابطت: أي لازمت وفي قوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [3], يريد رباط الجهاد, ورجل رابط الجأش وربط جأشه, أي اشتد قلبه وحزم فلان عند الروع"[4], أما في لسان العرب: "وردت اشتقاقات أخرى لمادة "ربط" فجاء فيه: رَبَط الشيء يَربطه ويربطه ربطاً فهو مربوط وربيط: شدّه، والمرابطة نسعة لطيفة تشد فوق الخشبة، مثل الملزمة ، والربيط الزاهد والحكيم الذي يربط نفسه عن الدنيا، أي يشدها ويمنعها"[5].

اصطلاحا: أما في الاصطلاح فنجد أدقها وأقربها ما جاء في "معجم المصطلحات النحوية والصرفية"، بأنه: حرف أو ضمير يربط بين أمرين، أو هو العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض وتعيين كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه [6], وأيضا هو اللفظ الدال على معنى الاجتماع بين الموضوع والمحمول [7].

وقد عرفه التهانوي بقوله: "واعلم أنهم قالوا الرابطة أداة لدلالتها على النسبة وهي غير مستقلة، لكنها قد تكون في صورة الكلمة مثل كان وأمثاله، وتسمى رابطة زمانية، وقد تكون في صورة الاسم مثل "هو" في "زيد هو قائم", وتسمى رابطة غير زمانية [8].

فالمقصود بالربط اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة، أو ضمير بارز عائد، وتلجأ العربية إلى الربط إما لأمن اللبس في فهم الانفصال بين المعنيين، وإما لأمن من اللبس في فهم الارتباط بين المعنيين، فالربط هو الحلقة الوسطى بين الارتباط والانفصال[9].

ثـانـيــا: مصطلح الروابط النحوية عند القدماء والمحدثين:

الجمل في اللغة العربية تحتاج عند تكوينها والوصل بينها إلى روابط ليكون التعبير عن الجملة صحيحا، فتستخدم أدوات الربط لتوازن بين الجمل، أو لتعليل وجهة نظر ما، أو لعقد مقارنة بين شيئين والتفضيل أو الاختيار بينهما، ولهذه المهام يستوجب الاستعانة بأدوات الربط.

1- الروابط عند القدماء:

يمكننا القول بأن العلماء العرب الأوائل، أمثال: الخليل وسيبويه والكسائي والفراء وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى الربط ومفهومه، إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيمته، بوصفه قرينة لفظية، أو بوصفه ظاهرة تركيبية مؤثرة على توثيق عناصر تركيب الجمل العربية وتماسكها[10].

فنجد سيبويه أطلق "التعلق" على وسيلة الربط في حديثه عن جملة الشرط وجملة جواب الشرط في مكوناتها النحوية الدلالية, إذ يقول :"وسألت الخليل عن قوله جلّ وعزّ: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [11] , فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول, كما كانت "الفاء" معلقة بالكلام الأول وهذا هاهنا في موضع قنطوا, كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل"[12] , ويعني الخليل بقوله "معلق بالأول" إن الجواب مرتبط بالجزاء ارتباطا نحويا ودلاليا, ويأتي الارتباط النحوي من الاداتين "الفاء وإذا" الرابطتين والارتباط الدلالي فمرهون بتحقيق الجواب.

فلا نجد لمصطلح "الرابط" قد ذُكر عندهم لمدلول معين أو للدلالة على أدوات بعينها كالفاء في جواب الشرط أو (واو الحال) التي تدخل على الجملة الواقعة حالا، والإشارة والضمير.

2- الروابط النحوية عند المحدثين:

يشير مصطلح "الرابط" إلى فكرة الاتساق والانسجام عند اللغويين المحدثين وتدل على وجود قرنية لفظية في ظاهر النص وأجزائه ودواخله وإشارة إلى وحدة عضوية وتماسكية.

إذ نجد تمام حسان يبين مصطلح الربط بقوله: "وهذا أيضا قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر والمعروف أن الرابط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته وبين المبتدأ وخبره وبين الحال وصاحبه وبين المنعوت ونعته.... إلخ، ويتم الربط بالضمير العائد الذي تبدو فيه المطابقة كما نفهم الربط أو بالحرف أو بإعادة اللفظ أو إعادة المعنى باسم الأشارة او أل أو دخول أحد المترابطين في عموم الاخر"[13].

وتناول مصطفى حميدة ظاهرتين، وهما الربط والارتباط، إذ يقول في الربط: "هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة"[14], وبين الارتباط بقوله: "فهو نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقيه بين معنيين دون اللجوء إلى واسطة لفظية تعلق أحدهما بالآخر، فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه"[15].

أ- مفهوم الروابط الحجاجية:

تمثل الروابط الحجاجية الجانب المهم والظاهرة اللغوية المهمة التي لها ارتباط بطريقة مباشرة في توجيه الحجاج من خلال إحداث انسجام داخل الخطاب والدفع إلى تحقيق الإقناع من خلال استمالة المتلقي وتوجيهه نحو الغاية التي يريدها المتكلم، لأنها تعد عناصر لغوية تلعب

دورا أساسيا في اتساق النص وانسجامه، وربط الأجزاء فيه شكلا ومضمونا لتحقيق الوظيفة التوجيهية الحجاجيه للملفوظات.

وقد ميز ديكرو هذا النوع من المكونات اللغوية التي تحقق الوظيفة الحجاجيه، فهو ما يربط بين الأقوال في الجملة أو الخطاب من عناصر نحوية مثل أدوات الاستئناف "الواو، والفاء، لكن، إذن", وما اتصل بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التقليل أو ما تخوض فيه من الوظائف مثل "قط" و"أبدا"[16].

ويقول الدكتور الراضي رشيد: "إن الرابط الحجاجي هو صريفة (وحدة لغوية) تصل بين ملفوظين، أو أكثر جرى سوقهما في إطار الاستراتيجية الحجاجيه نفسها ومثال ذلك:

- هذا الحفل ناجح، على كل حال فالمادة الغنائية ممتعة.

ففي هذا المثال، تحقق الحجاج بفضل الرابط الحجاجي "على كل حال", لأن وروده في هذا الملفوظ أدى إلى توليد طاقة حجاجية إضافية، كما مكن من الربط بين ملفوظين حجاجيين ربطا تساندیا، جعلهما يتجهان معا إلى تعزيز النتيجة المضمرة نفسها "[17].

وبعد هذا الإيجاز عن الروابط ومفهومها عند علماء اللغة القدامى والمحدثين وبيان الرابط الحجاجي، نجد أن الروابط تؤدي دورا في الانسجام التلفظي والتداولي، كذلك أن لها دوراً في استمرارية النص والحفاظ على انسجامه، والإسهام في اتساعه، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنها تسمح بتدرج وتسلسل القضايا، فالروابط إذن تكتسي بعدا نصيا.

الروابط النحوية الحجاجية:

يمكن لنا ملاحظة نسبة مساهمة أدوات الربط النحوية في المستوى الحجاجي في كتاب" الإنصاف في مسائل الخلاف", وكيف جعلت من حجج الكوفيين والبصريين وأيضا من حجج ابن الأنباري نصا متماسكاً، وبيان مساهمتها في تماسك النص وترابطه واتساقه، وما حققته تلك الروابط من أثر حجاجي متعلق بعملية الإقناع، لأن الحجج في كتاب الإنصاف بنيت على هذا الجانب أي التأثير على القارئ من جهة وتحقيق غايتهم في الحجة، معتمدين في تصنيف هذه الروابط على التصنيف الآتي:

- روابط التعارض الحجاجي.
- روابط التساوق الحجاجي.
- روابط التعليل الحجاجي.
- روابط العطف الحجاجي [18].

1- روابط التعارض الحجاجي:

أ- الرابط الحجاجي "لكن":

وهي من الأدوات التي حددها النحويون القدامى لنفي الكلام وإثبات غيره, وهو حرف استدراك[19], وتكون مخففة ومثقلة, فالمخففة غير عاملة, والمثقلة عاملة, ومعناها في كلتا الحالتين الاستدراك والتوكيد[20], وتوسطها بين كلامين متغايرين نفياً وإيجاباً, فتستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي, وذلك قولك: ما جاءني زيد لكن عمَر جاءني, وجاءني زيد لكن عمرا لم يجيء، وقد ورد هذا الرابط في بعض الحجج في كتاب "الإنصاف", إذ نجده في مسألة (85)[21]، فنجد الرابط الحجاجي في جواب ابن الأنباري عن كلمات الكوفيين بقوله:" قلنا: نسلم أن "إنْ" هي الأصل في باب الجزاء، ولكن هذا لا يدل على جواز تقديم الاسم المرفوع بالفعل عليه؛ لأنه يؤدي إلى أن يتقدم ما يرتفع بالفعل عليه، وذلك لا يجوز "[22].

فنلحظ أن الرابط الحجاجي "لكن" قد عمل تعارضاً حجاجياً بين ما تقدمه وما تأخر عنه، فالقسم الأول الذي تسبق الرابط قد تضمن حجة الكوفيين التي تخدم نتيجة ضمنية بقولهم:" إنما جوزنا تقديم المرفوع مع "إنْ" خاصة لقوتها لأنها الأصل في باب الجزاء دون غيرها من الأسماء والظروف التي يجازى بها"[23], أما القسم الثاني وهو الذي جاء بعد الرابط فقد تضمن حجة تخدم نتيجة مضادة للنتيجة السابقة "لا – ن", وهو عدم جواز تقديم الاسم المرفوع بالفعل عليه.

فجواب ابن الأنباري باستعماله الرابط "لكن" يمكن توضيحها من خلال الشكل الأتي:

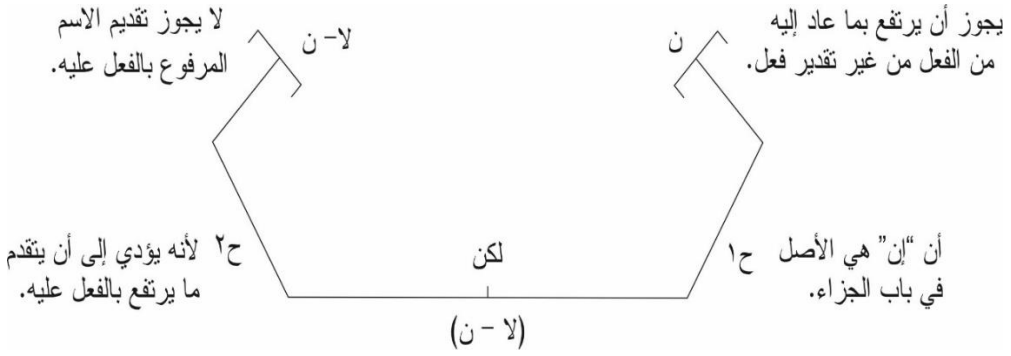

إذ "ح1" و"ح2" يشير إلى الحجتين، و "ن" تشير إلى النتيجة التي تخدمها الحجة الأولى و "لا – ن" تشير إلى النتيجة المضادة السابقة "ن" والرمز "⟍" يشير إلى العلاقة الحجاجيه قبل الرابط وبعد الرابط، والشكل السابق يشير إلى العلاقة الحجاجيه كاملة.

ب- <u>الرابط الحجاجي "بل":</u>

ذكر الرماني هذه الأداة بقوله: "وهي من الحروف الهوامل [*]، ومعناها الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني، تقول من ذلك: ما قام زيد بل عمرو، وخرج أخوك بل أبوك"[24].

ونجد هذا الرابط في كتاب "الإنصاف" في مسألة (25) [25]، إذ نجد هذا الرابط قد ورد في جواب ابن الأنباري عن كلمات الكوفيين بقولهم:" إن لن أصلها لا أنْ، قلنا: لا نسلّم، بل هو حرف غير مركب، وقد نص سيبويه على ذلك، والذي يدل على أنه غير مركب من لا "وأن" أنه

يجوز أنْ يقال: أما زيدًا فَلَنْ أضرب، ولو كان كما زعموا لما جاز ذلك؛ لأن ما بعد أن لا يجوز أنْ يعمل فيما قبلها [26].

أن الرابط "بل" الوارد في حجة ابن الأنباري هو من النمط الحجاجي الذي أفاد الاعتراض فقد توسط بين حجتين فما تقدم الرابط "بل" كان منفياً في حين جاءت الحجة التي تليها مثبتة, وقد أثبتها ابن الأنباري بالقياس على كتاب سيبويه, وأيضا بالقياس النحوي, وبذلك يكون الرابط "بل" قد أقام علاقة حجاجيه بين نفي أن تكون "لن" أصلها "لا أن" في قول الكوفيين, وبين الإثبات أنه غير مركب من "لا أن" ودحض الحجة بالكتاب لسيبويه, وبالقياس بقوله:" والذي يدل على أنه غير مركب من لا "وأن" أنه يجوز أنْ يقال: أما زيدًا فَلَنْ أضرب"[27].

فجواب ابن الأنباري باستعماله الرابط "بل" في هذه المسألة تأخذ الشكل الآتي:

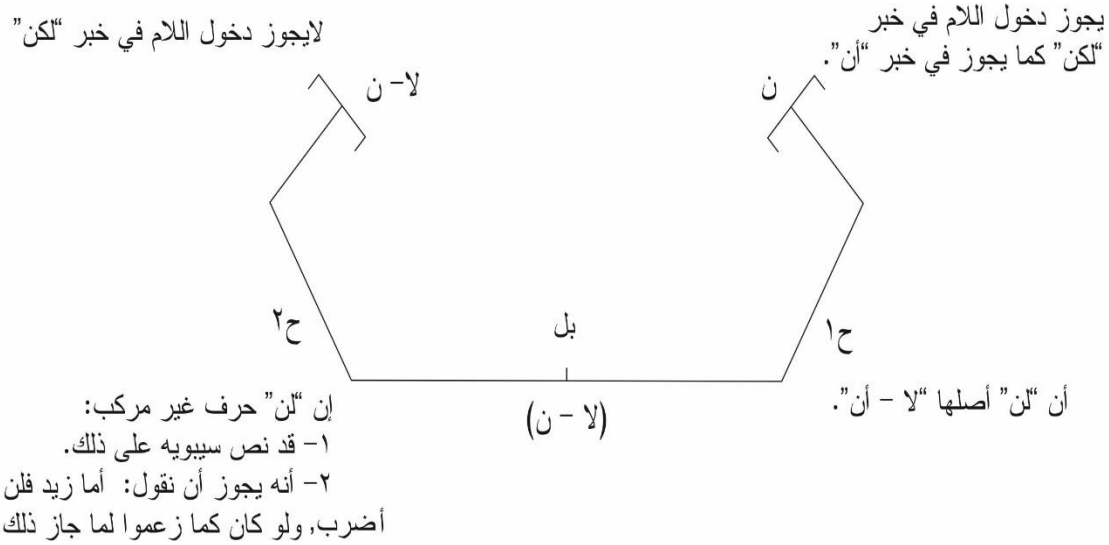

إذ "ح1" و"ح2" يشير إلى الحجتين، و "ن" تشير إلى النتيجة التي تخدمها الحجة الأولى و "لا- ن" تشير إلى النتيجة المضادة للنتيجة السابقة "ن" والشكل السابق يشير إلى العلاقة الحجاجيه، فالرابط "بل" قد ربط بين الحجة والنتيجة وأصبحت النتيجة الضمنية المضادة هي نتيجة القول ، لأن الحجة التي تكون بعد "بل" أقوى من الحجة التي تكون قبلها في إفادة المعنى وإقامة الحجة ، ولتوضيح ما ذهبنا إليه نضع المعطيات في إطار الاستدلال الحجاجي كما يأتي:

- المقدمة الكبرى: أن "لن" أصلها "لا – أن".
- المقدمة الصغرى: أن "لن" حرف غير مركب، لأنه قد نص سيبويه على ذلك، وأيضا أنه يجوز أن تقول: أما زيدا فلن أضرب، ولو كان كما زعموا لما جاز ذلك.
- النتيجة: لا يجوز دخول اللام في خبر لكن.

2- روابط التساوق الحجاجي:

الرابط الحجاجي النحوي "حتى":

حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام: يكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء، وزاد الكوفيون قسما رابعا، وهو أن يكون حرف نصب، ينصب الفعل المضارع، وزاد بعض النحويين قسما خامسا، وهو أن يكون بمعنى الفاء [28], يقول الرماني: "وهي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى، فإذا عملت كانت جارة، وكان معناها الغاية كقولك: قام القوم حتى زيد، وسرت حتى المغرب، قال الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [29], تقدر مرة تقدير مع، ومرة تقدر إلى. وعلى هذا نقول: أكلت السمكة حتى رأسها، إن جعلتها بمعنى مع، كان الرأس مأكولا، وإن جعلتها بمعمى إلى كان الرأس غير مأكول، ولكن الأكل انتهى إليه"[30].

يبرز الرابط الحجاجي "حتى" كمؤشر حجاجي بارز في كتاب "الإنصاف" ويكتسب الرابط أهمية من علاقته الواضحة والقوية في بيان حجة المتكلم وزيادة قوتها، إذ إن دورها لا يقتصر على إضافة معلومة جديدة إلى سياق الحجة بل أن دور هذا الرابط يتمثل في إدراج حجة جديدة تردف الحجة التي سبقتها، والحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات قد تكون متفاوتة من حيث القوة الحجاجية.

ونجد أن الرابط الحجاجي قد ورد في مسألة (29) **[31]**، فقد ورد الرابط الحجاجي "حتى" في حجة البصريين، وقد ربط فيه لحجتين لهما نفس التوجه الحجاجي فقولهم: "ولو قلت "من زيد" أو "إلى عمرو", لم يجز حتى تقدر لحرف الجر شيئا يتعلق به", فقد ربط الحجة بعد "حتى" بالحجة الأولى لهم وهذه الحجج متساوقة بمعنى أنها تخدم نتيجة واحدة.

فنلحظ أن الحجة التي تلت الرابط الحجاجي "حتى" هي الأقوى فمعلوم أن قولنا "من زيد" أو "إلى عمرو" وبما أن حروف الجر لابد لها من شيء تتعلق به فكانت هذه الحجة هي الحجة التي تلت الرابط والتي كانت أقوى من الحجة الأولى التي هي في قولهم: "إلى أنه ينتصب بعامل مقدر"[32].

ولهذا فإن وجود الرابط الحجاجي "حتى" في قول البصريين جاء عاطفا للحجة الأولى بالحجة الثانية، وكما ورد في رصف المباني: "هي حرف عطف وهي التي تشترك بين المفردين والجملتين في الكلام"[33], وفي موضعها هذا قد جاءت لتخدم نتيجة واحدة قدمها البصريون في هذه المسألة وهي قولهم أن عامل النصب في الظرف الواقع خبرا إلى أنه ينتصب بفعل مقدر.

فالرابط الحجاجي "حتى" قد ربط مجموعة من الحجج في قول البصريين في هذه المسألة والتي تأخذ الترتيب الآتي:

ح1: أنه ينتصب بعامل مقدر.

ح2: الظرف كل اسم من اسماء الأمكنة أو الأزمنة يراد به معنى "في".

ح3: حروف الجر لا بد لها من شيء تتعلق به.

ح4: لم يجز حتى تقدر لحرف الجر شيئا يتعلق به.

ح5: حذف الحرف فاتصل الفعل بالظرف فنصبه.

الرابط الحجاجي: حتى.

النتيجة: عامل النصب في الظرف الواقع خبرا أنه انتصب بفعل مقدر.

فهذه العلل أو الحجج التي جاءت قبل "حتى" قد عللت ما جاء بعد الرابط من نتيجة وهنا حصل التساوق بين الحجج من أجل دعم النتيجة التي توجه إليها الخطاب.

3- روابط التعليل الحجاجي:

أ- الرابط الحجاجي "لأنّ":

يعد هذا الرابط الحجاجي من الروابط المهمة في التعليل والتفسير وهو إلى جانب ذلك يستعمل لبيان الحجة وبيان عدمها، والمقصود بالتعليل كما يقول الجرجاني: "هو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر"[34].

ونجد هذا الرابط وغيره من ألفاظ التعليل، واضحاً ومميزاً ومؤثراُ في مسائل كتاب "الإنصاف" من خلا بيان الحجج أو عدمها من المدرستين كلتيهما وأيضا في جواب ابن الأنباري.

وتعد "لأن" من ألفاظ التعليل، بل هي من أهمها فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه، وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه [35].

ونجد الرابط الحجاجي "لأنّ" قد ورد في حجة الكوفيين والبصريين وأيضا في جواب ابن الأنباري عن كلمات الكوفيين في المسألة (52) **[36]**، فرابط التعليل "لأنّ" جاء ليبين سبباً معقولاً ومنطقياً لحجة الكوفيين في سعيهم يجوز أن تلقى علامة الندبة على الصفة، وسبب ذلك قولهم: "لأن الصفة مع الموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف إليه"[37], وقد احتج الكوفيين أيضا بما روي عن بعض العرب أنه ضاع منه جمجمتان –أي قدحان– فقال:" واجُمْجُمَتَيَّ الشَّامِيَّتَيْنَاه " والقى علامة الندبة على الصفة فدل على ما قلناه [38].

وهنا يأتي الرابط الحجاجي "لأن" الذي ربط بين النتيجة والحجج المقدمة وبالشكل الآتي:

النتيجة: يجوز أن تلقى علامة الندبة على الصفة.

الرابط الحجاجي: لأنّ.

ح1: لأن الصفة مع الموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف إليه.

ح2: فإذا جاز أن تلقى علامة الندبة على المضاف إليه فكذلك يجوز أن تلقى على الصفة.

ح3: ما روي عن بعض العرب قولهم: " واجُمْجُمَتَيَّ الشَّامِيَّتَيْنَاه".

والملاحظ في حجة الكوفيين أن الحجج جاءت مترادفة ومتسلسلة ومترابطة، ومن أجل بيان وتأكيد وتثبيت هذه النتيجة، نتج عن ذلك سلم حجاجي يعمل على ترتيب هذه الحجج حسب قوتها الحجاجية على النحو الآتي:

ن= يجوز أن تلقى الندبة على الصفة.

ح١ لأن الصفة مع الموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف اليه.

ح٢ فإذا جاز أن تلقى علامة الندبة على المضاف اليه, فكذلك يجوز أن تلقى على الصفة.

ح٣ ما روي عن بعض العرب قولهم:"وَاجُمْجُمَتَيَّ الشَّامِيَتيناه"

حجة الكوفيين

والملاحظ في هذه الحجج أن الحجة هي الحجة الأولى؛ لأنها لامست الواقع بشكل مباشر من حيث قوة ارتباطها، وتعلقها بالنتيجة بصورة مباشرة.

ب- لام التعليل:

تعد لام التعليل من أدوات الربط التي تدخل على الفعل المضارع، فيصبح ما بعدها علة لما قبلها، وتسمى هذه اللام أيضا بـ"لام العلة" و"لام السبب" و"لام كي", وإذا تؤمِلّت سائر المعاني المذكورة، وجدت راجعة إلى الاختصاص، وأنواع الاختصاص متعددة، ألا ترى أن من معانيها المشهورة التعليل، قال بعضهم: وهو راجع إلى معنى الاختصاص، لأنك إذا قلت جئتك للإكرام، دلت اللام على مجيئك مختص بالإكرام، وإذا كان الإكرام سببه، دون غيره [(39)].

ولام التعليل غير زائدة عاملة نصبا، ويكون بعدها الفعل المضارع منصوباً باضمار "أنّ" على معنى "كي"[(40)].

ومن أمثلة ورودها في مسائل كتاب "الإنصاف" ما نجده في مسألة (22) **[(41)]**، فالرابط الحجاجي "لام التعليل" قد ورد في حجة البصريين بقولهم:" ليعلم أنها حروف أشبهت الأفعال، وليست أفعالًا، وعدم التصرف فيها لا يدل على الحرفية؛ لأن لنا أفعالا لا تتصرف؛ نحو "نعم، وبئس، وعسى، وليس، وفعل التعجب، وحبذا""[(42)].

إذ جاء الرابط الحجاجي مرتبطا بالنتيجة التي جاءت من أجل تعليل وتبرير قولهم:" لأن هذه الحروف لما أشبهت الفعل لفظًا ومعنًى ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع"[(43)], وبهذه الحجة يقول البصريون أن "إن" المؤكدة تعمل في الخبر لأنها قويت مشابهتها للفعل [(44)].

فتكون حجة البصريين باستعمال الرابط الحجاجي "لام التعليل" بالشكل الآتي:

النتيجة: "إن" وأخواتها تعمل في الخبر فترفعه.

الرابط الحجاجي: لأنّ.

ح1: أن هذه الحروف اشبهت الفعل لفظا ومعنىً.

ح2: ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع.

فبرز الرابط الحجاجي "لام التعليل" في توجيه القول وتبرير النتيجة وتعليلها وبيان الحجة وإقامتها في هذه المسألة، وتأخذ حجة البصريين في هذه المسألة السلم الحجاجي بالشكل الآتي:

ن= "إن" وأخواتها تعمل في الخبر.

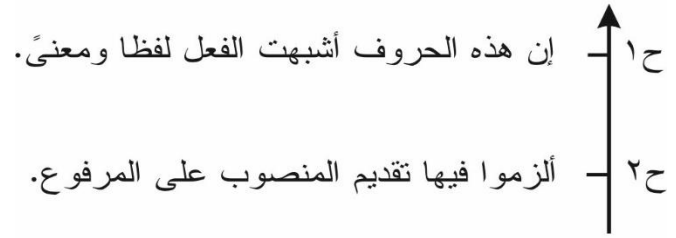

حجة البصريين

4- روابط العطف الحجاجي:

يكون العطف في اللغة على ضربين: عطف مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة، وله عشرة أحرف: فالواو والفاء وثم وحتى، أربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، نقول: جاءني زيد وعمرو، وزيد يقوم ويقعد، وبكر قاعد وأخوه قائم، وأقام بشرٌ وسافر خالد، فتجمع بين الرجلين في المجيء، وبين الفعلين في أسنادهما إلى زيد وبين مضمونين الجملتين في الحصول. وكذلك: "ضربت زيدا فعمرا، وذهب عبد الله ثم أخوه، ورأيت القوم حتى زيدا"(45).

والعطف في اصطلاح النحاة نوعان: عطف بيان وعطف نسق، فعطف البيان من اسمه عطف أريد به البيان، وهو. أي البيان . الإيضاح والكشف والتفسير، فحينئذ يكون قد عطف معنى أنه رجع إلى المتبوع فكشفه وبينه وزاده إيضاحا إن كان موضحا، أو تخصيصا إن كان مخصصا فقيل عطف البيان لأنه بين لما قبله (46).

وعطف النسق, لأن النسق ليس موضحاً ولا مخصصاً، وإنما تكون وظيفته بحسب معنى ووظيفة حرف العطف (47).

أما روابط العطف الحجاجي فبالإضافة إلى ما بيناه من روابط حجاجية, تظهر هناك مجموعة من الحروف والأدوات تطلع بالبعد الحجاجي من خلال عملها بالربط بين الحجج والنتائج والتناسق بينهما من أجل التفسير والتبرير والتعليل, ومن هذه الاحرف والروابط "الواو, والفاء, وثمّ" , إذ تقوم هذه الحروف بدور حجاجي كبير فضلا عن قيام هذه الحروف بالربط بين قضيتين "حجتين" لنتيجة واحدة ووصفها لسلم حجاجي يخضع هذه الحجج إلى تراتبية معينة بحسب قوة كل حجة في دعم النتيجة, فإنها أيضا تسهم في بداعة المعنى المقصود ولاسيّما إذا

استعمل كل حرف في الموضع المناسب, فهذا يزيد من الإثبات على المعنى من جهة ويلقي على الخطاب نوعا من التنظيم والانسجام من جهة ثانية[48] , لذلك سنحاول أن نبين عمل هذه الروابط في كتاب "الإنصاف", وبيان مستوى دعمها لعمل المحاجة.

أ- الرابط الحجاجي "الواو":

يقول الرماني: "الواو من الحروف الهوامل لأنها تدخل على الاسم والفعل جميعا ولا تختص بأحدهما فاقتضى ذلك ألا تعمل شيئا، أحق منها بالعمل في الفعل ولها معان: منها أن تكون عاطفة جامعة، كقولك: قام زيد وعمرو، يحتمل أن يقوم كل واحد قبل صاحبه، ويحتمل أن يقوما معا في وقت واحد [49].

وأيضا جاء في "شرح الرضي للكافية" قوله: "فالواو للجمع مطلقا"، معنى المطلق، أنه يحتمل أن يكون حصل من كليهما في زمن واحد، وأن يكون حصل من زيد أولاً، وأن يكون حصل من عمرو أولاً، فهذه ثلاثة احتمالات عقلية، لا دليل في الواو على شيء منها [50].

ونجد هذا الرابط "الواو" يشير إلى وظيفة محددة وهي الجمع بين قضيتين "حجتين" ويستعمل حجاجيا بوصفه رابطا عاطفيا يعمل على ترتيب ووصل الحجج بعضها ببعض، ويعمل على تماسك الحجج وتقويتها ورصها، فضلا عن السلمية والتدرجية في عرض الحجج وترتيبها [51].

ومن الشواهد على هذا الرابط في كتاب "الإنصاف", مسألة (31)[52]، ونجد الرابط الحجاجي" الواو" في حجة الكوفيين بقولهم:" إنما قلنا لا يجوز تقديم الحال على العامل فيها، وذلك لأنه يؤدّي إلى تقديم المضمر على المظهر، ألا ترى أنك إذا قلت: "راكبًا جاء زيد" كان في "راكبًا" ضميرُ زيد، وقد تقدم عليه، وتقديم المضمر على المظهر لا يجوز "[53].

إذ قام الرابط الحجاجي "الواو" بالربط بين حجج الكوفيين، وعمل على ترتيبها بالشكل الذي يضمن للكوفيين تقوية النتيجة المطروحة، ودعمها في هذه المسألة، وهي أنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر ويجوز مع المضمر، كما عمل الرابط على حصول الترادف داخل النتيجة الواحدة في قولهم:" لا يجوز تقديم الحال على العامل فيها، وذلك لأنه يؤدّي إلى تقديم المضمر على المظهر، ..... وتقديم المضمر على المظهر لا يجوز "[54].

وهذا الرابط النسقي قد وجه الحجج إلى سلّمية تدرجية باتجاه الحجة الأقوى والتي نمثلها بالسلم الحجاجي الاتي:

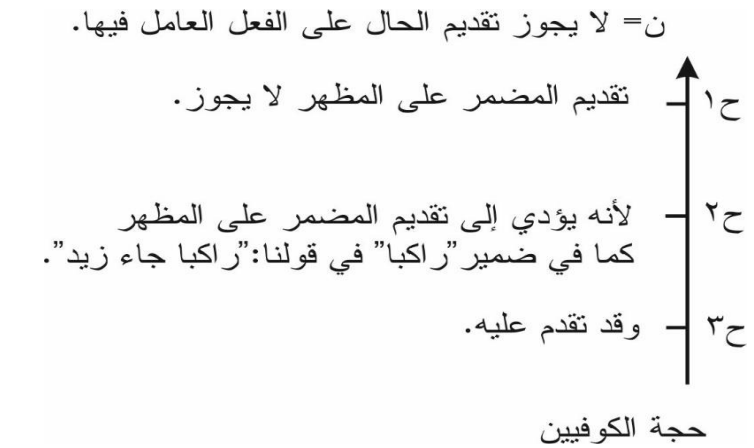

إذ نلحظ أن الحجة الأولى هي الحجة الأقوى مقارنة بالحجة التي بعدها لخدمة النتيجة المعروضة في أعلى السلم الحجاجي، ونلحظ عمل الرابط الحجاجي "الواو" في الربط والوصل بين الحجج.

الخاتمة ونتائج البحث:

في خاتمة بحثنا يمكن أن نذكر هنا أهم ما توصلنا إليه من نتائج، ويمكن إجمالها بالآتي:

- تبنى الحجة النحوية من مجموعة من الجمل تترتب بطريقة تراتبية تؤدي كل واحدة منها إلى الأخرى يربط بين كل واحدة منها والأخرى بوساطة روابط.
- للأدوات النحوية وظائف متنوعة، إذ تعمل على ربط أجزاء الجمل وتحقيق الانسجام والاتساق بينها، ويضاف إلى ذلك وظيفتها الحجاجية إذ تساعد على بناء الحجة وربط أجزائها والدفع إلى تحقيق الإقناع من خلال استمالة المتلقي وتوجيهه نحو الغاية التي يريدها المتكلم.
- مصطلح الربط يختلف بين القدماء والمحدثين، فالقدماء كانوا يسمونه التعلق ولم يشيروا له كقرينة لغوية لها دور غير الربط بين أجزاء الجملة. أما المحدثين فقد أشار مصطلح الربط عندهم إلى فكرة الاتساق والانسجام ونظروا إليه على أنه قرينة لفظية لها دور في ظاهر النص وأجزائه وذواخله فهو عندهم وحدة عضوية تماسكية.
- الروابط الحجاجية متنوعة ويمكن أن تصنف بحسب معناها ووظيفتها داخل الخطاب، فمنها روابط التعارض الحجاجي، وروابط التساوق الحجاجي، وروابط التعليل الحجاجي، وروابط العطف الحجاجي.

الهوامــش

([1]) ينظر: نظرية الحجاج، د. عبد الله صولة, 48.

([2]) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي, 10.

([3]) آل عمران، آية 200.

([4]) معجم العين، الخليل بن أحمد، مادة(ربط), 90/2.

([5]) لسان العرب، ابن منظور، مادة (ربط) 302/7.

([6]) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب, 90.

([7]) معجم الكليات، الكفوي, 482.

([8]) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي, 838.

([9]) نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة, 1.

([10]) أنظمة الربط في العربية، د. حسام بهنساوي,7.

([11]) الروم، اية36.

([12]) الكتاب سيبويه ,64/3.

([13]) اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان, 213.

([14]) نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة, 143.

([15]) المصدر نفسه, 203.

([16]) ينظر: المصدر نفسه, 377.

([17]) الحجاجيات اللسانية عند ديكرو وأنسكومبر، الراضي رشيد، ضمن مجلة عالم الفكر 2005, 235.

([18]) رسائل الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة (دراسة حجاجيه)، د. رائد مجيد جبار, 108. ينظر: اللغة والحجاج، العزاوي, 30.

([19]) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي, 591. وحروف المعاني، الزجاجي, 15.

([20]) معاني الحروف، الرماني, 133.

([21]) الإنصاف، ابن الانباري, 156/2.

([22]) الإنصاف، ابن الانباري, 156/2.

([23]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

([*]) وجه العلماء والباحثون قديما وحديثا الدراسات صوب العوامل وعللها ولهم الحق في ذلك, لان النحو أثر ومؤثر وعامل ومعمول, ومن وجود العوامل لاسيما في الحروف ظهرت لفظة (الهوامل) التي جاءت ظلا للعامل أو على النقيض من باب العمل النحوي, إذ نجد الرماني(ت 384هـ) في كتابه (معاني الحروف) يكرر لفظ الهوامل او الحرف الهامل مرارا مع كل حرف غير عامل تقريبا, أي أن الحرف المهمل من جهة العمل النحوي غير عامل لكن له معنى في الكلام, ينظر: معاني الحروف للرماني ص28.

([24]) معاني الحروف، الرماني, 94. ينظر: الجنى الداني، المرادي, 235.

([25]) الإنصاف، ابن الانباري,185/1.

([26]) الإنصاف، ابن الانباري,185/1.

([27]) المصدر نفسه, 191/1.

([28]) الجنى الداني، المرادي, 542. ينظر: حروف المعاني للزجاجي, 64.

([29]) القدر، آية 5.

([30]) معاني الحروف، الرماني, 119.

([31]) الإنصاف، ابن الانباري, 213/1.

([32]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

([33]) رصف المباني، المالقي, 182

([34]) معجم التعريفات، الجرجاني, 55.

([35]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها، 478.

([36]) الإنصاف، ابن الأنباري, 311/1.

([37]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

([38]) الانصاف، ابن الأنباري, 311/1.

([39]) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي, 109.

([40]) ينظر: رصف المباني، أحمد عبد النور المالقي, 224. وينظر: شرح الرض لكافية ابن الحاجب, 1169/2.

([41]) الإنصاف، ابن الانباري, 160/1.

([42]) المصدر نفسه, 161.

([43]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

([44]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

([45]) المفصل في علم العربية، الزمخشري, 307.

([46]) فتح البرية في شرح نظم الاجرومية، محمد بن آب القلاوي الشنقيطي,444.

([47]) المصدر نفسه, 445.

([48]) ينظر: رسائل الامام علي (عليه السلام)، د. رائد مجيد جبار, 144.

([49]) معاني الحروف، الرماني, 59. ينظر: رصف المباني, 409.

([50]) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ق:2, المجلد الأول، تح: يحيى بشير المصري, 1305.

([51]) ينظر: رسائل الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة، د. رائد مجيد جبار, 144.

([52]) الإنصاف، ابن الانباري, 217/1.

([53]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

([54]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المصادر:

-استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تقاربيه، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد المتحد، ط1, 2004م.

-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين، ابن الانباري، دار الطلائع, 2009م.

-أنظمة الربط في العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية، د. حسام بهنساوي, مكتبة زهراء الشرق, ط1, 2003م.

-الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تح: د. فخر الدين قباوي، دار الكتب العلمية/بيروت، ط1, 1992م.

-الحجاجيات اللسانية عند ديكرو وأنسكومبر، الراضي رشيد، ضمن مجلة عالم الفكر، مجلد 34, 2005م.

-حروف المعاني للرماني 105.

-حروف المعاني، الزجاجي، تح علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – دار الامل، ط2, 1986م.

-رسائل الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة (دراسة حجاجيه)، د. رائد مجيد جبار، مؤسسة علوم نهج البلاغه, ط1, 2017م .

-رصف المباني، أحمد عبد النور المالقي، تح: احمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د: ط، د: ت.

-شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحيى بشير المصري، ط1, 1996م.

-فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية، محمد بن آب القلاوي الشنقيطي، شرح احمد بن عمر الحازمي، مكتبة الاسدي، ط1, 2010م.

-الكتاب سيبويه، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط3, 1988م.

-كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي (1158هـ)، تحقيق: د.علي دحروج، لبنان- بيروت،ط1، 1996م .

-لسان العرب، ابن منظور، تح: امين محمد عبد الوهاب – محمد صادق العمري، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط3, 1999م.

-اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان، دار الثقافة -المغرب، ط1, 1994م.

-اللغة والحجاج، العزاوي، العمدة في الطبع، ط1, 2006م.

-معجم التعريفات، الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير-القاهرة، ط1, 2004م.

-معجم العين، الخليل بن أحمد، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1, 2003م.

-معجم الكليات، الكفوي، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2, 1998م.

-معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب، مؤسسة الرسالة-دار الفرقان، ط1, 1985م.

-المفصل في علم العربية، الزمخشري، تح: د. فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1, 2004م.

-نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون – الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1, 1997م.

-نظرية الحجاج، د. عبد الله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1, 2011م.

References

-Al-Azzawi. *Al-Lughatu wal-Hijaj*. Al-'Omda fit Taba', 2006.

-Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. *Mo'jam ul-'Ain*. Ed. Abdul-Hameed Al-Hindawi. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 2003.

-Al-Jurjani, *Mo'jam ut-Ta'reefat*. Ed. Mohammad Siddiq al-Manshawi. Cairo: Dar ul-Fadhila, 2004.

-Al-Kafawi. *Mo'jam ul-Kulliyat.* Eds. Adnan Darwish & Mohammad Al-Misri. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 1998.

-Al-Maqi, Ahmad Abdun-Nur. *Wasf ul-Mabani*. Ed. Ahmad Mohammad Al-Kharrat. Mujamma' ul-Lughat il-Arabiya, .d.

-Al-Misri, Yahya Basheer (ed.). *Sharh ur-Radhi li Kafiyyat ibn il-Hajib*, n.p., 1996.

-Al-Muradi. *Al-Jina ad-Dani fi Huruf il-Ma'ani*. Ed. Dr. Fakhruddin Qabbawi, Beirut: Dar ul-Kutb il-'Ilmiya, 1992.

-Ash-Shahri,Abdul-Hadi. *Istratijiat ul-Khitab: Muqaraba Lughawiya*. Dar ul-Kitab il-Jadeed il Muttahid, 3004.

-Ash-Shinqiti, Mohammad bin Aab Al-Qalawi. *Fathu Rabbi l-Bariya fi Sharhi Nadhmi il-Ojrumiya: Sharhi Ahmad bin Omar al-Hazimi*. Maktabat il-Asadi, 2010.

-At-Tahanawi, Mohammad Ali al-Faruqi. *Kashafu Istilahat il-Funun*. Ed. Ali Dahruh. Beiryt, 1996.

-Az-Zamakhshari. *Al-Mufassal fi Ta'rikh il-Arabiya*. Ed. Dr. Fakhr Salih Qadara. Dar Ammar, 2004.

-Az-Zujaji. *Huruf ul-Ma'ani*. Ed. Ali Tawfiq al-Hamad. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 1986.

-Bahnasawi, Dr. Husam. *Andhimat ur-Rabti fil Arabiya: Dirasa fit Tarakeeb is-Sathiya bein an-Nuhati wan-Nadhariyat it-Tawleediyat it-Tahweeliya.* Maktabt Zahra' ush-Sharq, 2003.

-Hameeda, Mustafa. *Nidham ur-Rabti wal Irtibat fi Tarkeeb il-Jumlat il-Arabiya*. Beirut: Maktabat Lubnan, 1997.

-Hassan, Tammam. *Al-Lughat ul-Arabiyatu: Mabnaha wa Ma'naha*. Casablanca: Dar uth-Thaqafa, 1994.

-Ibnul Anbari. *Al-Insaf fi Masa'il il-Khilaf beb an-Nahwiyyin wal-Kufiyyin*. Beirut: Dar ut-Tala'i', 2009.

-Ibnu Mandhur. *Lisan ul-Arab*. Eds. Amin Mohammad Abdul Wahhab & Mohammad Sadiq Al-Omari. Beirut: Dar Ihya' it-Turath il-Arabi, 1999.

-Jabbar, Dr. Ra'id Majeed. *Rasa'il ul-Imam Ali fi Nahj il-Balagha: Dirasatu Hijajiya*. Mo'assasat 'Olum Nahj il-Balagha, 2017.
-Najeeb,Mohammad Samir. *Mo'jam ul-Mustalahat in-Nahwiyati was Sarfiya*. Beirut: Dar u-Furqan.1985.
-Rasheed Ar-Eadhi. "Al-Hijajiyat ul-Lisaniya inda Dekro wa Anskomber. *Majallat 'Aalam ul-Fikr*. Vol. 34, 2005.
-Sawla, Abdullah, *Nadhriyat ul-Hijaj*. Maskiliani lin-Nashri wat-Tawzi' 2011.
-Saybawaih. *Al-Kitab*. Cairo: Maktabat ul-Khanchi, 1988.